الزواج المبكر.. بين الرفض والقبول المدمر

فكرة وحوار/ محمد فؤاد راشد:

كثيرة هي المقالات الصحفية التي تتعلق بالزواج المبكر في اليمن والتي تسعى وراء إقرار قانون يحدد سنا آمنة للزواج.

ويظل الوضع كما هو كأن الشخص (يلكد مي، ومغني جنب أصنج) وكل يوم يتكرر المشهد المؤلم كما تعرضه وتتناوله وسائل الإعلام المختلفة المسموعة منها والمرئية و المقروءة، وبعد كل هذا (الفحس والدحس) اكتشفنا أن هنالك فتيات يرغبن ويسعين إلى ظل ينتشلهن من الفقر إلى الغنى بغض النظر عن سنه ومستواه الثقافي وكم زوجة ترضخ تحت مداسه!! المهم فلوسه .

وحول هذه الظاهرة الخطيرة تعالوا نغوص من خلال هذا القالب الصحافي الكوميدي "رقعة ضوء" نسلطها حول الأفكار المغلوطة التي تدور في أذهان بناتنا الصغار!! فإليكم نص الحوار الذي جرى بين طفلتين من الصف "التاسع" في الإجازة الصيفية الراهنة و كيف صارت بناتنا تفكر وما هي الدوافع التي جعلتهن يفكرن بهذه الطريقة !

سناء وشيماء صديقتان من إحدى المحافظات اليمنية حول موضوع الزواج المبكر فأقرؤوا وعوا جيدا !

سناء: أهلا شيماء كيف حالك كملي لي فترة ماشفتكش منذ اليوم الاخير من الامتحانات الوزارية "تاسع"! ايش ايش في..

شيماء :آو.. آو يا أختي سناء بعد الامتحانات انطرحت أسبوعين فوق الفراش مريضة جسمي مدقدق دقداق !! خليلي حالي يا أختي الحال زي بعضه..

سناء: المهم يا شيماء بصراحة معي موضوع أشتي أقلك ياته! بس لا تقتلبيش متفلسفة تمام.

شيماء:آو آو ياسناء من بدايته! ايش حصل قولي لي سقطي لي قلبي !!يا ساتر مالك.

سناء:أنتي عارفة ياحبيبتي أن الأوضاع قدها زي الزفت والغلاء طالع بلا نزلة ! والأوضاع قدها حلى والتعليم زي الزفت!! أني فكرت أتزوج واترك الدراسة !

شيماء:احرق سرك يامصيبة دلحين أنتي بعقلك ولا شكلك شاربة حاجة كده ولا !؟

مش قادرة اصدق اللي تتكلم قدامي الآن أنتي ياسناء اللي يشهد لك كل المدرسين ومن الأوائل على الدفعة وتشتي بلمح البصر بلا أي تفكير تتركي اللي بدأناه سوى!!أنتي أكيد مش عاقلة ؟

سناء:أووه منك يا شيماء !!مش قلت لك اسمعي وبطلي مواعظك البايخة دي!! أني حرة هذه حياتي أشتي اعيش زي الخلق وما يهمنيش إذا كان هذا الرجال كبير في السن آو ايجي من المريخ المهم اطير وأودع الفقر واقله اذهب بلا رجعة !!؟.

شيماء:والله هذا تفكير مجانين !!وصدق المثل القائل "جنان يخارجك ولا عقل يحنبك" وبعدين ايش آخرتها يا بنت الناس معك!!

سناء: المهم أني قررت وخلاص لانه في واحد تاجر مالي هدومه دائما يوقف جنب المدرسة يراقبني الظاهر ولهان علي وبشتيني بالحلال مال ومش ضروري الجمال!!؟

المهم انه با يسوي لي اللي أشتيه ورجله فوق رقبته!!؟

شيماء: والله الظاهر أنتي اللي با تكون رقبتك تحت رجوله يا عبيطة ايش الفائدة إذا بايشتريك الراجل بفلوسه مقابل مستقبلك في التعليم اللي با يحميك من غدر الزمن المر وباتجي على كلامي يا سناء وبتقولي يا ريت اللي كان ما كان والعبرة في النهاية؟

سناء: هههه!! دلحين ايش أنتي تقرئي الكف والفنجان تتنبئي بمستقبلي !!والله تمام أهم حاجة أعيش أسرتي زي الملوك وقدك عارفة البير وغطاه أب بلا شغل ولا مشغلة!!! قات سيجارة خمر والفلوس اللي يلاقيها يصرفها على هذه البلاوي واني وأمي وإخواني الصغار نذوق الجوع والمرارة كل يوم.

شيماء:أني داريه يا صديقتي واني معك !!بس هذا مايعطيكش الحق انك تضحي بعمر طفولتك الحلوة وتدفني نفسك بالحياة! هذا والله لا يرض عدو ولا صديق!

سناء: والله مهما حاولتي أني اللي برأسي بامشيه وخلاص انتهى الموضوع قفلي هدارا!.

ومرت الأيام والشهور وصديقتنا سناء تزوجت وزفت إلى الرجل اللي اختارته بملء إرادتها دون أي ضغوط من الأسرة وإنما باقتناعها المادي بأنها سوف تخرج من دوامة الفقر التي ادخلها به هذا الزمن المر!! وبعدها بأشهر قليلة من زواجها تعرضت سناء للعديد من المشاكل والعنف! آخرها تعرضها لمضاعفات الحمل بسبب عدم اكتمال نمو جهازها التناسلي وعدم اتساع الحوض ما أدى في آخر المطاف إلى موت صديقتنا سناء هي وجنينها !

سؤال أوجهه إلى كل أب وأم وزوج هل كانت سناء ضحية انتشار الأفكار المغلوطة في المجتمع ومنها ضغوط الحياة "الفقر" آم هي مجرد قربان قدمت نفسها ضحية لإسعاد أسرتها وإخراجهم من الفقر المدقع! أعزائي اترك لكم حرية الإجابة عن هذا السؤال !!ودمتم سالمين؟!

هنالك فتيات صغيرات يسعين إلى ظل ينتشلهن من الفقر

بيت الزوجية المطلوب

عبدالجبار ثابت

بيت الزوجية ليس هو ما يفهمه البعض بأنه الحصول على أربعة جدران تستر الزوجين، وسقف يظلهما من حر الشمس في الصيف، وأذى البرد في الشتاء، بل يعني امتلاك القدرة على أن يبقى هذا السكن المتواضع على الأقل صالحا للسكن والعيش بجدرانه وسقفه وأثاثه إن لم يكن صالحا للتطور والتوسع كما هي مقتضيات الحياة، والتكاثر.

لقد فهم البعض بيت الزوجية فهما سطحيا، فأدى ذلك إلى اجتماع ضعف إلى ضعف، وعجز إلى عجز، وسبحان معيش البقر والثيران!! الذي جعل رزق المجانين على (المهابيل)!!.

هذا النموذج موجود بل هو ظاهرة بحالها، فتصبح المرأة مطالبة بأن تخرج من بيتها لتعمل أي عمل، وكيفما اتفق، أو تستدر عطف "الماما" و"البابا" أو تبيع ما كانت قد جنته من زمن العز "لما كانت نخلة والبلح فوقه"، فاليوم تبيع خاتما، وغدا أسوارة، وبعده سلسلة؛ إلى أن تصل إلى الصفر، وبعدها تحمل "بقشتها" وتعود إلى أحضان الوالدين دامعة العين، كسيرة الجناح.

والأسوأ من هذا أن تعود مطرودة من زوجها، مضروبة، وبرفقتها عدد من أحباب الله "الأحفاد" فتكون هذه الزيجة فشلا للزوجين، "وكيسة" للأبوين المنكوبين في ابنتهما، التي أرادت الستر، فحصدت الريح والفشل والهوان مع زوج كان أولى به أن يكون أنثى، أو ألا يطل على الحياة، ويكتفي بالعيش عند أقدام أمه.

لذلك؛ فإنني أنصح بألا تندفع الأسر وراء إغراء "الستر" فكثير من الستر يجلب الفضائح، إذا لم يكن مؤسسا على أسس ثابتة.. إذا لم يكن مرتكزا على زوج يقدر المسؤولية.. ويأبى أن ينام إذا ابتسم الصباح.

نقص وزن المولود عند الولادة من المخاطر الرئيسية للإنجاب المبكر